قال أبو الحسن: وإن يقول كسروها لخفاء الهاء أجود ولو كان من أجل الساكن الأول كان مكسوراً من غيرها بعده وإنما تكسر العين من ادعه إذا كانت فيه الهاء.

وشرح الفارسي كلام أبي الحسن ولم يزد عليه شيئاً.

وقال ابن خروف: وكله فاسد لأنه يقال بالكسر من غيرها، وعليه قراءة العامريين ادع لنا ربك، ثم الاتيان بهاء السكت لبيان حركة الأصل ثم إذا كسرتها لما صار دخولها على ساكن وحرك لها فلم تبين حركة وصارت الحركة تابعة لها، وهذا فاسد من كل وجه وهذا بديع.

وقد جاء في شرح الشافية أن أبا الخطاب حكى عن ناس من العرب قولهم: ادعه واغزه من دعوت وغزوت كأنهم سكنوا العين المتحركة بعد حذف اللام للوقف توهماً منهم أنهم لم يحذفوا شيئاً للوقف كما في لم أبله في الجزم، قال الشاعر: عذافر الكندي.

قالت سليمى اشتر لنا دقيقاً وهات خبز البر أو سويقا

إذ سكن الراء من قوله اشتر وهي عين الفعل وكان حقها الكسر، وكأن الراجز توهم أنها لام الفعل فسكنها كما يسكن باء اضرب. وقال آخر في الجزم:

ومن يتق فإن الله معه ورزق الله مؤتاب وغاد

ثم ألحقوا هاء السكت لسكون العين في تقدير الحركة ويراها الرضي سبباً لكسر أول الساكنين، بينما يرى سيبويه أن كسر العين من ادعه لالتقائها ساكنة مع الدال.

فعلى كلام سيبويه لا يحتاج عند الحاق هاء السكت إلى ملاحظة أن العين في تقدير الحركة وعلى كلام الرضى يحتاج إلى ذلك لأن هاء السكت لا تلحق إلا متحركاً[1]..

---

(1) شرح الشافية 2/298.